

## تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 2- سورة الإنفطار | من الآية 9 إلى 21

عبدالرحمن العجلان

سم بالله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بل تكذبون بالدين كراما كاتبین یعلمون ما یفعلون. حسبك هذه الآيات الكريمة من سورة الانفطار جاءت بعد قوله جل وعلا يا ايها الانسان - 00:00:00

ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في اي صورة ما شاء ربك بل تكذبون بالدين كلا كلمة ردع وجزر ردع لهم عما هم عليه والخطاب لکفار مکة والعبرة بعموم اللفظ - 00:00:42

لا بخصوص السبب كما قال المفسرون رحمهم الله كلا ردع لهم وجزر عن الاغترار بكرم الله جل وعلا في قوله ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في اي صورة ما شاء ربك - 00:01:16

بل الواقع والحقيقة انكم يكذبون في الجزاء والحساب يكذبون بالبعث بعد الموت يكذبون بالدين بالدين الجزي والحساب كما قال الله تعالى مالكي يوم الدين يوم الجزاء والحساب يوم القيمة والذي حملكم - 00:01:42

على هذا هو تكذيبكم بيوم القيمة لان الكفار ينكرون البعث كما قال الله جل وعلا زعم الذين كفروا لن يبعثوا قل بل وربى لتبعثن ثم لتبئون بما عملتم وذلك على الله يسیر - 00:02:14

لان الله جل وعلا لا يعجزه شيء انما امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون باذن الله كما اراد الله كلا بل تكذبون بالدين لحافظين. والحقيقة الواقع ان عليكم - 00:02:44

حافظين عليكم ملائكة احفظوا اقوالكم وافعالكم وتحفظ كل ما يصدر منكم ما يلفظ من قول الا لدیه رقیب عتبید وان عليکم لحافظین. يعني يحفظون اعمالکم لحافظین جمع وهل الحفظة الملائكة - 00:03:12

موكلون فيبني ادم من دون ان يكون هناك ملك خاص مختص بانسان خاص يعني كل الملائكة الموكلون بهذا الشيء موكلون بمراقبة وحفظ وتسجيل اعمال بني ادم هذا وقيل بل لكل انسان - 00:03:48

ملائكة يحفظونه وهل هم اثنان او اربعة او خمسة قيل وقيل وهل هذا الحفظ للناس عامة ام للمؤمنين دون الكفار والظاهر انها للعموم. لان الخطاب في قوله تعالى كلا بل تكذبون بالدين لکفار مکة - 00:04:22

وقال وان عليکم لحافظین يحفظون اعمالکم ويطلعون ويسمعون كل ما تقولون ويسجلونه وان عليکم لحافظین. وورد ان من اهمية صلاة الفجر وصلوة العصر والتأكيد في المحافظة عليهما انها تشهدها الملائكة - 00:05:00

تشهدها ملائكة الليل وملائكة النهار ويجتمعون في صلاة الفجر وصلوة العصر ينزل ملائكة النهار ويتهيأ ملائكة الليل للصعود ويجتمعون في الصلاة وبعد صلاة الفجر يصعد الذين باتوا فيکم ويبقى الذين نزلوا لعمل النهار - 00:05:35

وفي صلاة العصر كذلك يجتمعون فيصعد الذين كانوا معکم في النهار ويبقى الذين نزلوا حفظ عمل الليل ويسألهم ربهم جل وعلا يسأل الملائكة وهو اعلم سبحانه كيف تركتم عبادي؟ فيقولون اتبناهم وهم يصلون وفارقناهم وهم يصلون - 00:06:10

قال العلماء من كان يحب الثنا بالخير ويتجاهل ويتناسى عن الحديث السيء وفيه شبه من الملائكة وانهم يحاولون ان يستروا الاعمال القبيحة ويذكروا الاعمال الحسنة ومن كان يعكس ذلك والعياذ بالله ففيه شبه من الشياطين - 00:06:44

الذين يحبون اشاعة المنكر ويسترون الخير ولا يحبون اظهاره المرء ينبغي له ان يتشبه بالملائكة فاذا سئل عن اخ له مسلم يذكر عنه

احسن ما يعلم الا اذا كان هذا من باب النصيحة - 00:07:14

والاستشارة فيعرف في الحقيقة اذا استشارك اخوك المسلم عن سألك عن اخر يريد تزويجه او يريد معاملته او يريد مشاركته في امر من الامور فاذكر ما تعلم عنه من الخير والشر - 00:07:40

ولا تخفي من باب ستر الشر. بل من باب النصيحة ان تذكر هذا اما اذا كان مجرد ذكر الشخص فالاحسن ان يذكره الانسان باحسن ما يعلم فيه ولا يذكره بالسيء - 00:08:07

وان عليكم لحافظين. وصفهم الله جل وعلا بالحفظ وانهم يحفظون ما يؤمر بحفظه فلا يتغافل ولا يتناسوا ولا يشغل عما امروا بحفظه بل هم حفظة وان عليكم لحافظين كراما كاتبين - 00:08:29

اثنى الله جل وعلا عليهم بالكرم وذلك دليل على اهمية وظيفتهم وما وكل اليهم من حفظ اعمال بني ادم فليسوا عاديين ولا كرامة لهم بل هم كرام على الله جل وعلا - 00:08:58

وهذا دليل على اهمية ما وكل اليهم ان العمل الذي وكل اليهم مهم جدا. ولهذا اختار الله جل وعلا له الكرام من الملائكة عليهم الصلاة والسلام والمرء في احوال الدنيا الملوك اذا اهتموا بموضوع ما - 00:09:25

ارسلوا اليه الخيار والكرباء واذا كان الموضوع بسيط ولا يهمهم يرسل به اي مراسل واي مندوب يكفي والله جل وعلا يشعر عباده بان من كلف بحفظ عملكم بانهم كرام والنبي صلى الله عليه وسلم قال في الحديث استحیوا من الكرام الكاتبين - 00:09:54

فان معكم من لا يفارقكم الا في اثنين حال الغائط وحال الجماع في حديث ثلاث حال الغائط وحال الجماع وحال الاغتسال فليكرههم المرء فلا يسمعهم الا الطيب ولا يردهم الا الخير - 00:10:26

ولا يشمهم الا الحسن وهم يتذلون مما يتأنى منه بنو ادم ولهذا امتنع النبي صلى الله عليه وسلم عن اكل الطعام الذي وضع فيه البصل وقيل له يا رسول الله احرام هو؟ قال لا. وامر من معه ان يأكل - 00:10:52

فكيف يأمر من معه ان يأكل ويمتنع؟ قال لاني اناجي من لا تناجي وهو عليه الصلاة والسلام يكره الكراهة الشديدة ان يشم منه رائحة كريهة عليه الصلاة والسلام لانه ينادي جبريل - 00:11:17

على نبينا عليه افضل الصلاة والسلام فوصفهم الله جل وعلا بالكرم من اجل ان يستحبى منهم المرء لان المرء العاقل يستحي من يستحق الاعمال التي تصدر من ابن ادم. يسجلون الحسن والقبيح وكل شيء كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون يعلمون اعمالكم

ويعرفون حسنها من قبيحها ويطلعون عليها وفي هذا تأكيد للمرأة بان لا يشهد - 00:12:07

الا بما علم وهو لاء الملائكة الحفظة هم الشهداء يشهدون يوم القيمة فهم يشهدون عن علم وعن اطلاع ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم على مثل هذا فاشاهد او دع. و Ashton الى الشمس - 00:12:41

ولا يجوز للمرء ان يشهد الا بما علم ولا ينبغي له ولا يجوز له ان يشهد بناء على احسان الظن بمن استشهد ولاما علمه حقيقة يعلمون ما تفعلون. وما هذه من الفاظ العموم - 00:13:03

يعلمون كل ما تفعلونه يعلمون اعمالكم ويدخل في هذا اعمال القلوب والله اعلم. لان الله جل وعلا اطلعهم على ذلك فهم يعلمون ما تفعلون بآيديكم وارجلكم والستركم وما تنوونه وتصمرونها في - 00:13:29

قلوبكم اعمال القلب هي من اهم شيء انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرى ما نوى فالعمل الظاهر قد يشترك فيه الثالثة احدهما احدهم يؤجر. والآخر يأثم. والثالث لا له ولا عليه - 00:13:53

الاول ينوي بهذا الفعل الخير والتقوى على الطاعة والثاني ينوي به الفعل السيء والتقوى على معصيته والثالث لم ينوي لا خيرا ولا شرًا وذلك مثل الطعام يجتمع عليه الثالثة يأكلون منه احدهما يأكل ليتقوى بذلك على الصيام - 00:14:18

ليتقوى بذلك على قيام الليل ليتقوى بذلك على العمل الصالح الذي يؤديه فهو يأكل ليتقوى على الطاعة فيؤجر وأكله عبادة والآخر يأكل ليتقوى بهذا على عمل سيء بيته ولا يستطيع ان يؤديه حتى يأكل ويسبع. اذا كان ضعيف ما استطاع ان يؤديه - 00:14:45

وهذا يأثم باكله والآخر يأكل كما تأكل البهيمة لا ينوي به لا خيرا ولا شرا لهذا لا له ولا عليه في اكله. لا يؤجر وفي اكله ولا يأثم به فينبغي للمرء في اي عمل يعمله حتى وان كان عملا عاديا. ومن الاعمال المباحة ينوي به الخير - 00:15:17  
فالمؤمن مع النية الصالحة يؤجر في منامه ويقطنه واكله وشربه ونكافحة وسائل اعماله يؤجر عليها لانه ينوي بها الخير ومن نوى خلاف ذلك فله. انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى وظرف المثل صلى الله عليه وسلم بقوله فمن كانت هجرته الى الله - 00:15:44

فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها او امرأة ينصحها كمهاجر ام قيس فهجرته الى ما هاجر اليه الاثنان خرجا من مكة الى المدينة مهاجرين احدهم مهاجر الى الله ورسوله والآخر مهاجر لغرض من اغراض الدنيا فهجرته الى ما هاجر اليه. والله جل وعلا - 00:16:16

يعلم ما في القلوب. ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه. ونحن اقرب اليه من حبل الوريد اذ يتلقى المتقىان عن اليمين وعن الشمال قعيد. ما يلفظ من قول الا لديه رقيب - 00:16:45

عيدي يقول تعالى كلا بل تكذبون بالدين اي انما يحملكم على مواجهة الكريم و مقابلته بالمعاصي تكذبوا في قلوبكم بالمعادي الجزاء والحساب وان عليكم لحافظين. كراما كاتبين. يعلمون ما تفعلون وان عليكم لملائكة حفظة كراما. فلا تقابلوهم بالقبائح - 00:17:09  
فانهم يكتبون عليكم جميع اعمالكم قال ابن ابي حاتم عن مجاهد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكرموا الكرام الكاتبين. الذين لا يفارقونكم الا عند احدى حالتين الجنابة والغائط - 00:17:50

فاما اغتصل احدكم فليستتر ب مجرم حائط او ببعيره يعني استثنى اي شيء ولو حائط او بحافة الركب او نحو ذلك ليس تتر به لان الملائكة يستحيى منهم وهم يبتعدون عن المرء اذا استتر - 00:18:13

وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ينهاكم عن التعرى فاستحيوا من ملائكة الله الذين معكم. الكرام الكاتبين. الذين لا يفارقونكم الا عند كثلاط حالات - 00:18:37

الغائط والجنابة والغسل. فاما اغتصل احدكم بالعراء فليستتر بثوبه او ب مجرم حائطه وقال الحافظ ابو بكر البزار عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من حافظين يرفعان الى الله عز وجل ما حفظا في يوم - 00:18:58

سيري في اول الصحيفة وفي اخرها استغفار الا قال الله تعالى قد غفرت لعبي ما بين طرف الصحيفة وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ملائكة يعرفونبني ادم. واحسبيه قال ويعرفون اعمالهم - 00:19:26

فاما نظروا الى عبد يعمل بطاعة الله ذكروه بينهم وسموه. وقالوا افلح الليلة فلان نجى الليلة فلان واما نظروا الى عبد يعمل بمعصية الله ذكروه بينهم وسموه وقالوا هلك الليلة فلان - 00:19:53

والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:20:17